والغريب وقيل في معناه غير هذا مما لا يظهر وقوله صلى الله
عليه وسلم بين المسجدين اي مسجدي مكة والمدينة وفي الاسناد
الاخر خبيب بن عبد الرحمن وهو بضم الخا المعجمة وتقدم بيانه
والله اعلم واما معنى الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله في
قوله غريبا روي ابن ابي اويس عن مالك رحمه الله ان معناه
في المدينة وان الاسلام بدا بها غريبا وسيعود اليها قال القاضي
وظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدا في احاد من الناس وقلة
ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا
في احاد وقلة ايضا كما بدا وجا في الحديث تفسير الغربا هم النزاع
من القبايل قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا
اوطانهم الى الله تعالى قال القاضي وقوله صلى الله عليه وسلم
وهو يارز الى المدينة معناه ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة
لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه اتى
المدينة اما مهاجرا مستوطنا واما متشوقا الى روية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده هكذا في زمن
الخلفا كذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والاقتدا بجمهور الصحابة
رضي الله عنهم فيها ثم من بعدهم من العلما الذين كانوا سرج
الوقت وايمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت
الايمان منشرح الصدر به يرحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت
والى زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهده
واثاره واثار اصحابه الكرام فلا ياتيها الا مومن هذا كلام القاضي

باب ذهاب الايمان اخر الزمان فيه قوله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
الله وفي الرواية الاخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله
الله اما معنى الحديث فهو ان القيمة انما تقوم على شرار الخلق

كما

كما جا في الرواية الاخرى وتاتي الريح من قبل اليمن فتقبض
ارواح المومنين عند قرب الساعة وقد تقدم قريبا في باب
الريح التي تقبض ارواح المومنين بيان هذا والجمع بينه وبين
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق
الى يوم القيمة واما الفاظ الباب ففيه عبد بن حميد قيل اسمه
عبد الحميد وقد تقدم بيانه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم على
احد يقول الله الله هو برفع اسم الله تعالى وقد يغلط فيه بعض
الناس فلا يرفعه واعلم ان الروايات كلها متفقة على تكرير اسم
الله تعالى في الروايتين وهكذا هو في جميع الاصول قال القاضي
عياض وفي رواية ابن ابي جعفر يقول لا اله الا الله والله اعلم

باب جواز الاستسرار بالايمان للخايف
قال مسلم رحمه الله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن نمير وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام فقلنا يا رسول الله
اتخاف علينا ونحن ما بين الستماية الى السبعماية قال انكم لا تدرون
لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا
الشرح هذا الاسناد كله كوفيون واما متنه فقوله صلى الله
عليه وسلم احصوا معناه عدوا وقد جا في رواية البخاري اكتبوا
وقوله صلى الله عليه وسلم كم يلفظ الاسلام هو بفتح اليا المثناة
من تحت والاسلام منصوب مفعول يلفظ باسقاط حرف الجر
اي يلفظ بالاسلام ومعناه كم عدد من يتلفظ بكلمة الاسلام وكم
هنا استفهامية ومميزها محذوف تقديره كم شخصا يلفظ
بالاسلام وفي بعض الاصول تلفظ بتا مثناة من فوق وفتح
اللام والفا المشددة وفي بعض الروايات للبخاري وغيره اكتبوا

Copyright © King Saud University